

فقه القرآن

[76] قول من أوجبه، إذ ليس بعد امتثال الامر بالغسل أمر آخر، وذلك البدن أمر زائد على الغسل، وإيجاب ما زاد على المأمور به لا يكون من جهة الشرع، إلا أن يريد به احتياط المغتسل في إيصال الماء إلى أصل كل شعر من رأسه وبدنه. (مسألة) فإن قيل: مم اشتقاق الجنابة. قلنا: من البعد (1)، فكأنه سمي به لتباعده عن المساجد إلى أن يغتسل، ولذلك قيل (أجنب). وقال ابن عباس: الإنسان لا يجنب والثوب لا يجنب. فإنه أراد به أن الإنسان لا يجنب بمماسه الجنب، وكذا الثوب إذا لبسه الجنب. (مسألة) الصعيد وجه الأرض ترابا كان أو غيره، وإن كان صخرا لا تراب عليه لو ضرب المتيمم يده عليه لكان ذلك طهوره، وهو مذهب أبي حنيفة أيضا. فإن قيل: فما يصنع بقوله في المائدة (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه) (2) أي بعضه، وهذا لا يتأتى في الصخر الذي لا تراب عليه؟ قلنا: قالوا إن (من) لابتداء الغاية. على أنه لو كان للتبعيض لا يلزم ما ذكر لأن التيمم بالتراب عند وجوده أولى منه بالصخر، وكون الغبرة على الكفين لا اعتبار بها. (1) _____ (2) _____

قال ابن فارس: الجيم والنون والباء أصلان متقاربان، أحدهما الناحية والآخر البعد. وأما البعد فالجنابة. ويقال إن الجنب الذي يجمع أهله مشتق من هذا، لأنه يبعد عما يقرب منه غيره من الصلاة والمسجد وغير ذلك - معجم مقاييس اللغة 1 / 483. (2) سورة المائدة: 43.

(*) _____